

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السيّر الإباضية

The Berber texts written by the Arabic letter in the Ibāḍī books of *Siyar*

أسيا ساحلي ، (جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة) assia.sahli@yahoo.fr

2021-03-01	تاريخ القبول	2020-10-07	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

### ملخص

في هذه الورقة البحثية، سوف أحاول معالجة قضية حضارية مثيرة للنقاش في مغرب القرون الوسطى، متمثلة في دراسة هوية الموروث اللغوي البربري المنتشر بين فروع البربر البتر الإباضية، هذه الجماعة استطاعت انطلاقا من تجمعاتها المعزولة بالمغربيين الأدنى والأوسط، أن تبقي على موروثها اللغوي المتميز متداولاً بين أتباعها، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل انتقل إلى مستوى التأليف، إضافة إلى تداول عدد كبير من النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السيّر الإباضية، أنجز بعض شيوخ المذهب مجموعة من المؤلفات البربرية المهمة، الأمر الذي يستدعي من الباحثين المختصين دراسة هذه الظاهرة، والوقوف على خلفياتها التاريخية.

**كلمات مفتاحية:** اللغة البربرية؛ نصوص بربرية بالحرف العربي؛ مؤلفات بربرية إباضية.

### Abstract

Through this research, I try to deal with one of the most eminent cases of civilization thrilling discussion in the Medieval Maghreb represented in the Berber linguistic heritage identity spread among the Ibāḍī Berber Botr branches. These doctrinal groups were not only able to preserve their Berber linguistic heritage, but also overrun to writing. Besides the spread of the Berber texts written by the Arabic letter script in the Ibāḍībooks, some eminent authors of the doctrine had carried an important Berber edition; the fact that has helped the specialized-researchers to study this phenomenon.

**Keywords:** Berber language ; Berber texts written by the Arabic letter; Ibāḍī Berber editions.

\*المؤلف المرسل

إلى وقت قريب، كان موضوع الموروث اللغوي البربري المنتشر في بلاد المغرب، من الموضوعات الهامة التي تصنف ضمن اهتمامات الدراسات الأدبية، لكن حاجتنا الملحة لفهم المحيط السوسيوثقافي الذي احتضن اللسان البربري منذ عهود ما قبل الإسلام، قد جلب إليه مزيداً من المهتمين، وبدأ هذا الحقل المعرفي الخصب يأخذ مكانته المتميزة في خانة الدراسات التاريخية الحديثة، وبتركيز اهتمامنا على المراحل الوسيطة، يمكننا العثور في ثنايا المصادر الإخبارية على نصوص أوردها مؤلفوها بالبربرية، حيث تعدّ كتب السير الإباضية من أكثر أشكال التدوين التاريخي التي حملت إلينا نصوصاً ومقاطع كلامية بالبربرية مقيدة بالحرف العربي، كما طرحت النخب الدينية الإباضية بعض الأعمال بالبربرية، ذات أهداف تعليمية، الأمر الذي يؤكد على أن اللغة البربرية كانت واسعة الانتشار والأكثر تداولاً بين الساكنة البربرية الموزعة على جيوب الإباضية بالمغربين: الأدنى والأوسط.

انطلاقاً من هذه المعطيات التاريخية، كان لا بد لي من مناقشة بعض الإشكالات الجوهرية، فهل هيمنة النمط الشفهي على اللسان البربري عموماً، قد أفسح المجال واسعاً أمام الحرف العربي ليصبح البديل المنا سب في عملية التدوين في تلك المرحلة؟ وهل نجحت التجربة الإباضية التي تبنت هذا الخط المعرفي المبتكر في حفظ بعض النصوص البربرية القديمة؟ إلى أي مدى أثرت حركة التعريب التي تعرضت لها مجالات بربر الإباضية في انحصار أعداد الناطقين بالبربرية؟ ماهي أبرز الأعمال الإباضية المنجزة بالبربرية خلال المرحلة الوسيطة؟

إن مناقشة مثل هذه الموضوعات الحساسة، تحتاج إلى توظيف مقاربات منهجية دقيقة، تستند على ما تضمنته المصادر التاريخية من روايات وأخبار، خصوصاً تلك المتعلقة بـسير الإباضية التي نقلت إلينا معلومات وإن كانت غير مكثفة عن اللسان البربري، إلا أنها تبقى تحتفظ بأهميتها التوثيقية في هذا الشأن.

### جيوب الإباضية بالمغرب الأدنى والأوسط، حاضنة إثنو لغوية لفروع البربر البتر

لقد أظهر أتباع المذهب الإباضي خلال المرحلة الوسيطة، قدرتهم الكبيرة في الحفاظ على خصوصيتهم المذهبية، حدث ذلك رغم حجم الضغوط التي كابدها بعد سقوط الإمارة الرستمية بتيهرت سنة 296 هـ/908 م، معلنة بذلك عن نهاية حكم سلالة فارسية وافدة، تعود بأصولها الملكية إلى عبد الرحمن بن رستم (160-171 هـ/777-788 م)، وفي ظل غياب سلطة مركزية موحدة مع نهاية القرن 3 هـ/9 م، اضطرت هذه الجماعة إلى إعادة ترتيب نفسها وفق مقتضيات الوضع الجديد، فكان خيار الانسحاب والتراجع إلى المناطق الداخلية، الخيار

الأنسب في تلك المرحلة الحرجة، وأسس فيما بعد أوائل القرن 5 هـ/ 11 م " حلقة العزابة"، كهيكل ديني سياسي منظم لهذه الجماعة المذهبية المشتتة، ذات أغلبية إثنية بربرية.

في هذا السياق التاريخي المضطرب، من المهم جدا لفت الانتباه إلى أهمية الأصول الإثنية للمجتمع الإباضي، حيث تكشف لنا عديد النصوص الإخبارية، أن هذا المذهب قد انتشر بشكل واسع بين فروع البربر البتر بالمغربيين: الأدنى والأوسط، حيث تعد الجماعات الزناتية الأكثر بروزا في هذا التشكيل الإثني، ومنافستها "نفوسة الجبل" أحد أهم معاقل الإباضية الجبالية، كذلك إباضية ساكنة "نفزاوة"، والفروع اللواتي الضواغن "سدراتة" و"مزاتة"، يضاف إليها "زويلة"، "لماية"، "جربة"، "مطماطة"، و"هواره".

إن الحصانة الطبيعية التي وفرتها جيوب الإباضية الموزعة على الواحات الصحراوية والمناطق الداخلية الجبلية ( Amara, 2012 :117-118)، وذلك تبعا لخط جغرافي يمتد من بلاد الزاب جنوب قسنطينة، مروراً ببلاد الجريد ونفزاوة، إلى جبال نفوسة الممتدة غرب إقليم طرابلس وجزيرة جربة، قد منح لسكانتها من البربر أفضلية المحافظة على خصوصيتهم الثقافية والدينية (الفهري، 2006: 143)، فهذه المجالات البربرية المعزولة والمهمشة احتضنت مخزوناً (إثن ولغوي) متميزاً، حيث ظل ساكنتها من البربر يتراطنون باللسان البربري إلى المراحل الوسيطة المتأخرة، على الأقل، لا يزال بوسعي الاستناد إلى المعلومات التي زودنا بها الجغرافي اليعقوبي (ت 284 هـ/ 879 م) حول اللسان البربري لساكنة "جبل نفوسة" (اليعقوبي، 2002: 184)، كما حافظ ساكنة مدينة "توزر" قاعدة البلاد الجريدية على لغتهم الخاصة (البكري، 2003: 225/2)، ونعلم بتداوله كذلك في جزيرة "جربة" خاصهم وعامهم (الإدريسي، 2010: 305/1).

على أهمية هذه الملاحظات الجغرافية، التي تؤكد على استمرار تداول اللسان البربري بين الجماعات البربرية (Meouak, 2010-2011: 275-309)، إلا أن الإشكالية التي يجب الوقوف عندها بعناية شديدة، تكمن في موجات الاختلاط والتعريب، التي اخترقت فعليا جزءا مهما من النسيج الاجتماعي البربري، بعد اكتساح العرب الهلالية لبلاد إفريقية منتصف القرن الخامس هجري، وتقدمها سريعا نحو وادي المغرب الأوسط، الأمر الذي كان له وقعه العميق في تغيير الخارطة الإثنية لساكنة المنطقة، خصوصا بعد انخراط عديد التجمعات البربرية المحسوبة على قبيلة "هواره"، وهو الخبر الذي نقله إلينا في وقت لاحق صاحب "العبر"، وعدّهم في مجموع القبائل الغارمة بقوله "نسوا رطانة البربر واستبدلوها بفصاحة العرب" (ابن خلدون، 2000: 6/ 135، 186، 383)، وينسحب هذا على إحدى بطون "ولهاصة" المنحدرين من "نفزاوة" المنتشرين ببسيط "بونة" (ابن خلدون، 2000: 151/6-152)، هذا الاختلاط بين الإثنيات البربرية والعربية، سوف يسمح بسيادة المجموعات العربية الدخيلة والمهيمنة بثقافتها

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السير الإباضية

المشرقية ودينها الإسلامي، في مقابل حالة الانكماش التي مست المكونات الثقافية المحلية، بما فيها تراجع مستوى تداول اللسان البربري، وانحصار أعداد ناطقيه مع نهاية المرحلة الوسيطة.

### سير الإباضية، وعاء فكري يكتنز نصوصا بربرية مقيدة بالحرف العربي

يبدو أن مكانة خاصة يجب أن تمنح لكتب السير الإباضية المنجزة خلال المرحلة الوسيطة، ورغم أنني لا أغفل حقيقة أنها خرجت من رحم الفرع الوهبي المسيطر، إلا أنها تبقى أعمالا سيرية بالغة الأهمية، برهنت على قيمتها في تدوين سيرة وأخبار شيوخ المذهب البارزين، وحفظها في الذاكرة الجماعية الإباضية، هذه النخب الدينية التي احتكرت المعرفة والدين داخل فكر الجماعة لمدة ليست بالقصيرة، جمعت بين المحافظة على لسانها البربري باعتباره الأكثر انتشارا بين "عامة الإباضية"، كما أتقنت اللغة العربية التي يمكن اعتبارها لغة "النخبة الدينية" (انظر تعليق رقم:1)، الأمر الذي سوف يكون له الأثر الواضح في احتواء كتب السير على قائمة طويلة بأسماء الأماكن والأشخاص والقبائل البربرية، يضاف إليها مجموعة مهمة من النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي، متفاوتة الطول والقصر، وهي المقاطع البربرية المعنية بالدراسة.

إن مراجعة النصوص البربرية الموزعة في عديد كتب سير الإباضية، أجدها تنوعت بين مقاطع كلامية، وأخرى أشعار نظمت في خلوات، وأحيانا تعبر عن حالات الدعاء والزهد والتقشف، وبعضها جاء في قالب الوعظ والنصح، كذلك بعض الوصلات الغنائية البربرية، منسوبة لشخصيات نفوسية على وجه التحديد (الوسيانى، 2009: 2/ 532، البغطوري، 2017: 363-364، 377، الدرجيني، 1974: 2/ 310)، ولعل أطولها تلك الوصلة التي غنتها امرأة في احتفالية زواج إباضي (البغطوري، 2017: 249-250)، على أن اللافت للانتباه في محتوى بعض هذه النصوص، أنها ضمت عبارات التوحيد باللسان البربري، وهي بالتأكيد نصوص تشير إلى ذلك الجدل والنقاش العقدي الذي عرفته الأوساط الإباضية خلال المرحلة الوسيطة، على غرار تلك المسألة التي أثارها الشيخ أبو نوح سعيد بن زنگيل (ط8: 350-400 هـ/ 961-1009 م) (الوسيانى، 2009: 2/ 715-716).

يبدو أن هذه القضايا العقدية الخلافية، بقيت محل نقاش إلى النصف الثاني من القرن 6 هـ/ 12م، حيث يمكنني العثور على مجموعة من النصوص التي وردت في شكل أسئلة حول جواز تسمية الله وأسمائه الحسنی بالبربرية (انظر تعليق رقم: 2)، أجاب عنها بعض شيوخ

## أسياساحلي

"وارجلان" البارزين من المهتمين بتلك المباحث الكلامية، منها أجوبة الشيخ المتكلم الإباضي أبي عمرو عثمان السوفي المارغني (ط11: 500-550 هـ/1106-1155 م)، قيدها في كتابه "السؤالآت" (السوفي، رقم 14: 71) (انظر تعليق رقم: 3)، وأجوبة الشيخ الذائع الصيت أبي عمار عبد الكافي (ط12: 550-600 هـ/1155-1203 م)، نقلها إلينا معاصره الوسياني (الوسياني، 2009: 742/2-745)، وللكشف عن بعض أسماء الله بالبربرية (انظر تعليق رقم: 4) التي دار النقاش حولها في مصادر السير الإباضية، إليك الجدول التوضيحي التالي:

### الجدول رقم (1): أسماء الله بالبربرية المتداولة في كتب السير الإباضية.

اسم الله بالبربرية	ترجمته العربية	صيغ بربرية مشابهة
يَسَلُّ يَزَّرُ يَدَّرُ	سميع بصير حي	غير متوفرة
أيرَاد	شيء موجود	أيرَادن: تطلق على الدواجن يبرد- يبردي: تطلق على من يخلف الوعد - يلاً تعني شيء موجود
أَيْشُ- يوش- بيكش	المعطي، العظيم، الأحسن	أَيْشُ: تعني السلحفاة أوشيد: تعني أعطني

المصدر: الوسياني، 2009، 2/ 715، 742، 744. الدرجيني، 1974، 2/ 488. الشماخي، 2009، ص

.707، 706

### النصوص البربرية المتناثرة في سير الوسياني

إن محاولتي تقصي مجموعة مهمة من النصوص البربرية المختزنة فيمجاميع السير، قادني إلى مراقبة عمل سيري مهم لسليل فرع "بني واسين" الزناتي، أعني به أبا الربيع الوسياني (سنة 557 هـ/ 1162 م)، وهو عبارة عن مجموع سير، يتكون من ثلاث سير، أنجزت خلال مراحل تاريخية مختلفة، وبغض النظر عن اللبس الذي وقع حول هوية أصحابها، فقد حمل إلينا الجزء الثاني منه نحو 23 نصا بالبربرية، وهو الجزء الذي يرويه أحد تلامذة الوسياني عن شيخه، في مقابل غيابها عن الجزأين المتبقيين، باستثناء نص بربري واحد ورد في الجزء الأول (الوسياني، 2009: 1/ 308)، وقد جاءت هذه النصوص البربرية موزعة على ست تراجم لشخصيات نفوسية كلها، وبتركيزي على هوية الشخصيات النفوسية، يمكن إعادة ترتيب هذه النصوص المنسوبة إليهم على النحو التالي:

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السير الإباضية

الجدول رقم (2): توزيع النصوص البربرية وأصحابها في سير الوسياني.

صاحب النص	أصله/موطنه	عدد النصوص
أبو عثمان المزاتي (ط5: 200-250 هـ/ 815-864 م)	مزاتة/ ساكنة دجّي	05
منزو ابنة أبي عثمان المزاتي (ق: 3 هـ/ 9 م)	ساكنة دجّي	03
أبو زكريا السدراتي (ط5: 200-250 هـ/ 815-864 م)	سدراة/ ساكنة ورزيف	01
أبو الخير الزواغي (ط10: 450-500 هـ/ 1106-1058 م)	زواغة/ جبل نفوسة	01
امراة تدعى أصيل	ساكنة جبل نفوسة	01
هاتف يخبر عن وفاة ابن أبي مسور اليراسني (ط7: 300-350 هـ/ 912-961 م)	مجهول	01
هاتف يخبر عن مقتل أبي عمرو النميلي	مجهول	01
هاتف يكلم سارت من لواتة أسوف (ق: 5 هـ/ 11 م)	مجهول	02
هاتف يكلم أصيل	مجهول	07
حيوان الذئب		01

المصدر: الوسياني، 2009، 529/2، 530، 532، 534، 535، 549، 639، 640، 641، 642، 739،

.760، 740.

يظهر الجدول أعلاه، أن نصف عدد النصوص البربرية المستخرجة من مجموعة الوسياني البالغ عددها نحو 11 نصا، منسوبة لشخصيات وهمية غير مرئية، يشار إليها في أدبيات الفكر الإباضي بـ "هاتف"، غالبا ما يسمع صوته فقط، يضاف إليها نص واحد جاء في مخاطبة الحيوانات المفترسة "الذئب" باللسان البربري، وبلا شك، الحديث عن هذه المظاهر الخارقة وتداول أخبارها في سير الإباضية، يشير ولو بشكل خافت إلى علاقة المجتمع الإباضي بمن يعتقد فيهم الصلاح، وتعزيز لصورة الفعل الكرامي، الذي أخذ طابعا تنبؤيا وحالات المكاشفة عند بعض شيوخ الإباضية، في محاولة من كتّاب السير، إظهار القدرة الخارقة لبعض الشخصيات المشتهرة بالزهد والصلاح، والترويج لمكانتها الدينية داخل فكر الجماعة.

وبخصوص باقي النصوص التي وصلتنا بطريق الوسياني، فهي تعود لأصحابها الخمسة المنحدرين من إحدى جهات "جبل نفوسة"، والقائمة الاسمية أعلاه تظهر هويتهم، حازت خلالها شخصية الشيخ أبي عثمان المزاتي، على المرتبة الأولى بما مجموعه خمسة نصوص، متبوعا بابنته "منزوا"، التي تسربت أخبارها وكلامها البربري في ثنانيا الترجمة لوالدها، إضافة إلى مقطع كلامي لمعاصره أبي زكريا السدراتي، كما وصلنا نص واحد منسوب للشيخ أبي الخير الزواغي، الأمر الذي يشي بالانتشار الواسع الذي حققته بعض المقاطع الكلامية البربرية التي تعود إلى مراحل متقدمة من القرن 3 هـ/ 9 م.

### النصوص البربرية المتناثرة في سير البغطوري

تعميقا لإشكالية البحث، سوف أراجع مصدرا سيريا آخر، منسوباً لأحد رواة السير البارزين، وهو الشيخ مقرين البغطوري (حيا سنة 599 هـ/1203 م)، المنحدر من منطقة "بغطورة"، إحدى قرى "جبل نفوسة" (ليفيتسكي، 2006: 65-66)، وقد خصص عمله في "روايات أشياخ الجبل" المنتسب إليه، حيث أدرج فيه نحو 45 نصا بالبربرية (انظر تعليق رقم: 5)، متفوقا بذلك على سير معاصره الوسياني، هذه النصوص البربرية معظمها مقاطع كلامية منسوبة لشخصيات نفوسية، لتضاف بذلك لمجموعة الوسياني المشار إليها سابقا، وبلا شك، ارتفاع عدد النصوص البربرية التي وصلتنا باللكنة النفوسية، يحملني إلى الاعتقاد أن هذه اللكنة، كانت الأوفر حظا بين باقي اللكنات المتداولة في وسط الإباضية خلال المرحلة الوسيطة، وهو ما يمنح مساحة بحثية واسعة للمهتمين بهذه المباحث اللغوية الدقيقة، على غرار دراسات الباحث الإيطالي Vermondo Brugnatelli، وموحد ومادي (وُمادي، 2006: 3-9).

بالعودة إلى النصوص البربرية التي وصلتنا بطريق البغطوري، فقد جاءت موزعة على نحو 18 ترجمة، منها 15 ترجمة رجالية و3 منها نسائية، وبالتركيز في هوية أصحابها، يمكن إعادة ترتيبها على النحو التالي:

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السير الإباضية

جدول رقم (3): توزيع النصوص البربرية وأصحابها في سير البفطوري:

صاحب النص	موطنه	عدد النصوص
مكننا (ق 3 هـ/ 9 م)	تنورزيرف	06
أم جليدين (ق: 4 هـ/ 10 م)	جبل نفوسة	06
عجائز	مجهول	04
أبو الخير الزواغي	جبل نفوسة	04
أبو عثمان المزاتي	دجى	03
أبو محمد ويسلان (ط: 8: 350-400 هـ/ 961-1009 م)	دجى	02
امرأة كفيفة (ق: 4 هـ/ 10 م)	تاغرويت	02
أبو محمد القنطراي	قنطراة	02
أبو محمد التميمي (ق: 3 هـ/ 9 م)	جبل نفوسة	01
زوج مكننا (ق 3 هـ/ 9 م)	تيري	01
أبو محمد الدرقي (ط: 7: 300-350 هـ/ 912-961 م)	فساطو- جادوا	01
أبو زكريا التندميرتي (ط: 7: 300-350 هـ/ 912 - 961 م)	تندونميرت	01
أبو محمد التغرميني (ق: 4 هـ/ 10 م)	تغرمين	01
أبو هارون التملوشائي (ق: 4 هـ/ 10 م)	تلموشايت	01
أبو غلبون (ق: 4 هـ/ 10 م)	ساكنة كزين	01
أمة من أهل مرجنتن	مرجنتن	01
أم زيد	جبل نفوسة	01
امرأة نصرانية	تديننت	01
أم يلاغيل	غير محدد	01
أبو نصر	غير محدد	01
هاتف يكلم أم جليدين	مجهول	01



المصدر: البغطوري، 2017، ص 121، 122، 127، 128، 135، 155، 249، 250، 278، 279،  
372، 287، 288، 289، 300، 308، 332، 345، 355، 356، 363، 364، 369، 370، 373، 374،  
376، 377، 378.

الجدول أعلاه يظهر تفوق عدد النصوص البربرية المنسوبة للنساء، بما مجموعه 22 نصا موزعة على 7 منهن، بينما جاء عدد النصوص المنسوبة للرجال نحو 18 نصا، وقد تقاسمت صدارة هذه القائمة امرأتان، واحدة تدعى "مكنا"، أما الثانية فهي "أم جليدين"، بستة نصوص لكل واحدة منهن، وبإمعان النظر أكثر في الفترة الزمنية، أجد أن أغلب النصوص البربرية المستخرجة من سِير البغطوري، تعود إلى فترة ما بين القرنين 3-5 هـ/ 9-11 م، مع تركيز معظمها خلال القرنين 3-4 هـ/ 9-10 م بما مجموعه 32 نصا، كما هو موضح في التوزيع التالي:

جدول (4): عدد النصوص البربرية وتوزيعها خلال القرنين (3-5 هـ/ 9-11 م).

القرن	3 هـ/ 9 م	4 هـ/ 10 م	5 هـ/ 11 م	غير محدد
عدد الشخصيات	4	8	1	8
عدد النصوص	11	19	4	11

### مستوى تداول النصوص البربرية في كتب السِير الإباضية

من الصعب مراقبة كل النصوص البربرية المبعثرة في سِير الوسياني وروايات البغطوري، لكن يبدو أن الغياب الملحوظ لنصوص بربرية مدرجة ضمن تراجم شيوخ القرن 6 هـ/ 12 م وما بعده، يوحي بتراجع مكانة الكلام البربري، والعناية بتقييده في تراجم شيوخ الإباضية المتأخرة، فهل ذلك يتناغم وموجة التعريب التي اخترقت النسيج الاجتماعي للبربر البتر الإباضية عبر مراحل تاريخية مختلفة؟ على أهمية هذه الملاحظة الدقيقة إلا أنها تحتاج إلى مزيد من الأدلة التاريخية المدعومة، كما أنها تستدعي مني إثارة النقاش حول قضايا أخرى أكثر تعقيدا، وتتعلق أساسا بالكيفية التي تم خلالها تداول النص البربري، ومستوى العناية بتقييده في سِير الإباضية، فهل حدث ذلك على نطاق محدود؟ وهل الاستعانة بالترجمة العربية كان قيمة مضافة للنص البربري؟ أم أن ذلك قد دفع تدريجيا إلى التخلي عن تقييده في المراحل الوسيطة المتأخرة؟ لمناقشة هذه الإشكاليات الدقيقة، توجب عليّ مرة أخرى الاستعانة بنصوص أبي عثمان المزاتي، باعتبارها النصوص الأكثر تداولًا، ومراقبة ترجماتها العربية المتوفرة، على مستوى أربعة مصادر سيرية، وهو ما أكشف عنه في الجدول التالي:

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السير الإباضية

الجدول (5): مستوى تداول النصوص البربرية المنسوبة لأبي عثمان المزاتي.

الوسياني	البربري	الترجمته	النص البربري	الترجمته	الدرجيني	الشمخي
وَأَرْسَدَنُوسُ غَاسُ شَكُّ غَفٌ وَمَانَ أَكَلْدُ أَطْفُ أَيْدِيدُ أَيْتَلَاْفُ أَنْوَلِي	متوفر	متوفر	غير متوفر	متوفر	متوفر	متوفر
تَفُودُ تَجَمِّي جَازُ دِيُوشُ نَنْيُوفَتُ دَجُ وَرِيْمَنُ تَتَوِيْرَتُ أَتَلْقُوِيْنُ	متوفر	متوفر	غير متوفر	متوفر	متوفر	متوفر
أُرِيْنَتُ تِرَا أَشْعَشْمُ أَيْلَايُوشْمُ وَرَنْوِيْدَاكْسِيْلِي أَكِيْلِي صَصِيْدَرُ تُوْرُدُ تَامْرَا أَنْ وَسَانَ يَمَّتْ وِيْتَمْتَانُ يَلْدُ وَمُوْنَسُ أَسُ فَلَامُ	متوفر	متوفر	غير متوفر	متوفر	متوفر	متوفر
نِيُوْطُ الْحَجَّازُ أَبُو جَعْفَرُ أَذُ نَقِيْمُغُ أَزْدَقْرَكُ أَلُ نَشْفَرَاذُ أَلُ نَغُ أَلِغْمَانُ	متوفر	متوفر	متوفر	متوفر	متوفر	متوفر
نِيُوْطُ الْحَجَّازُ أُنِيْمَرْنُ يِمَانُ تَأَشُ الْمَرُوْتُ يَزْجُ الدِيْنُ أِيُوْغَرُ يَلَا سُوْسْتَاكُ سُوْشَاكُ أَنْ مَجْلَانُ أْبْرِيَانُ إِفْرِنِيْنُ أَمَا تِيُوْلِيْدَانُ سُوْ تَتَجْمَطْنَتُ فَلَآكُ	متوفر	متوفر	متوفر	متوفر	متوفر	متوفر

المصدر: الوسياني، 2009، 534/2، 534. البغطوري، 2017، ص 278، 279. الدرجيني، 1974، 2/

308، 309، 311، 312، 313، الشماخي، 2009، 2/ 342، 344، 346.

تظهر معطيات الجدول أعلاه، أنه من مجموع خمسة نصوص التي وصلتنا بطريق الوسياني، هناك اثنان منها فقط وردا في سير البغطوري، مع اختلاف طفيف في الصيغة التركيبية للجمل وترتيب الفقرات، الأمر الذي يشير إلى شيوع الكلام البربري المنسوب لأبي عثمان المزاتي، واستمرار تداوله لمدة ليست بالقصيرة إلى النصف الثاني من القرن 6 هـ/ 12 م عند كتاب السير، وهي المقاطع التي تظهر كراماته وورعه، ونبوءاته وكلامه مع الذئب، وخبر مسيره إلى الحج، وبالتأكيد هي نصوص يتماشى مضمونها والصورة المثالية التي حاول رواة سيرته ترسيخها، بوصفه شيخا له مشهد بالجبل و"مستجاب الدعاء". (الوسياني، 2009: 2/ 529، الدرجيني، 1974: 2/ 308).

رغم إقراضي في وقت سابق بتفوق أعداد النصوص البربرية التي وصلتنا بطريق البغطوري، إلا أن المعطيات التي طرحها معاصره الوسياني في سيره، كانت الأكثر تميزا في هذا الخصوص، ليس فقط في إدراجه للنص البربري، بل أضاف إليه ترجمته العربية، مع تسجيل غياب كلي لهذه الترجمات عند البغطوري، وعلى خلاف ذلك حظيت الترجمة العربية بعناية كبيرة في وسط المهتمين بسير شيوخ الإباضية في المراحل الوسيطة اللاحقة، حيث تم تداولها على نطاق واسع في طبقات الدرجيني وسير الشماخي، محرزة بذلك تقدما كبيرا على النص البربري الأصلي، الذي يبدو أنه قد تم التخلي عنه بشكل كبير، عملية الإقصاء التي تعرض لها النص البربري بعد القرن 6 هـ/ 12 م، وتعويضه بالترجمة العربية، ليس فقط حالة معزولة متعلقة بالعينة المخصصة بالدراسة في الجدول أعلاه، بل شمل كل النصوص البربرية التي أوردها كل من الوسياني والبغطوري.

إن حالة التهميش والإقصاء التي تعرض لها النص البربري في طبقات الدرجيني، يمكن فهمه إذا ربطت ذلك بالظروف التاريخية التي تم فيها تأليف كتابه "الطبقات"، هذا العمل المهم الذي حرره مؤلفه مدة إقامته بين طلبة العزابة بجزيرة "جربة"، جاء نزولا عند رغبة أحد الإباضية العمانيين الوافدين على الجزيرة، نعرف ذلك من خلال التصريح المهم الذي أدلى به أحد رواة إباضية جبل "دّمّر" البارزين، وهو أبو القاسم البرادي (حيا سنة 810 هـ/ 1407 م) في كتابه "الجواهر المنتقاة" (البرادي، 2014: 19)، وهو الأمر الذي يفهم منه أن كتاب "الطبقات" كان موجها للجمهور المشرقي من إباضية عمان، الناطقين باللسان العربي أساسا، وبالتأكيد ليس لديهم أي إمام باللسان البربري، الأمر الذي دفع بالدرجيني إلى استبعاد تلك النصوص البربرية وإسقاطها من تراجمه، وتعويضها بترجمات العربية، مع الإشارة فقط إلى أصلها باللسان البربري، على غرار قوله: "اللغة النفوسية"، تكلمت بكلام له وزن في غناء البربر"، "هذا القول بكلام بربري موزون"، "المثل السائر في كلام البربر"، "خاطبه بيت بربري"، "هذا الكلام له بالبربرية وزن وطلاوة"، "لسان البربرية"، "لغة البربر". (الدرجيني، 1974: 2/ 308، 310، 311، 354، 357، 416، 488، 489)

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السير الإباضية

أما غيابها في "سير" الشماخي، فيبدو واضحا أنه اعتمد على طريقة صاحب "الطبقات"، حيث تخلى تماما عن النص البربري، واكتفى بالإشارة إلى أصله البربري فقط (الشماخي، 2009: 2 / 458، 466، 484، 549، 599، 737، 738)، الأمر الذي يشي بتراجع مستوى تداول النصوص البربرية لصالح الترجمة العربية في سير الإباضية المتأخرة، وهو ما يتماشى واتساع نطاق التعريب الذي وصل إلى مجالات البربر مع نهاية المرحلة الوسيطة.

### مؤلفات بربرية محاولة لاختراق الفضاء الفكري الإباضي

لقد أصبح الآن بحوزتي معلومات ثمينة حول اللسان البربري المنتشر بين الجماعة الإباضية الوهبية تحديدا، وعلى ما يبدو أن هذا اللسان قد شق طريقه، مخترقا مجال التدوين منذ وقت مبكر، ففي هذا الاتجاه، أظهرت مجموعة من شيوخ الإباضية البارزين، عنايتهم بتقييد بعض الأعمال باللسان البربري المنتشر بينهم، مستندين في ذلك على تكوينهم اللغوي المزدوج "بربري عربي"، مستهدفين به جمهور الإباضية الناطقين بالبربرية غير المجيدين للعربية، لتثري هذه الأعمال البربرية خزانة كتب المذهب الإباضي المنجزة خلال المرحلة الوسيطة.

### أبرز الأعمال الإباضية البربرية

- كتاب في علم الكلام، منسوب لأحد أبرز متكلمي الإباضية الوهبية، أعني به الشيخ مهدي الويغوي النفوسي (ت 196 هـ / 811 م)، يعدّ عمله المفقود بيننا اليوم، من أقدم الأعمال البربرية المنجزة خلال القرن 2 هـ / 8 م، جاء كرد على أباطيل نقّات بن نصر القنطاري (ت 440 هـ / 1048 م) (ليفيتسكي، 2000: 164)، والمؤكد أن تناول هذا الكتاب لقضايا عقدية خلافية أثارها فرقة النقّات داخل الجماعة الإباضية في تلك المرحلة الحساسة، زمن الإمام الرستمي أفلح بن عبد الوهاب (208-253 هـ / 823-871 م)، يقف دليلا واضحا حول الغاية من تحريره بالبربرية، وهو ما يفهم من تصريح الدرجيني بقوله "إنما وضعها واضعها باللسان البربري ليتناقلها البربر". (الدرجيني، 1974: 314/2).

- اثنا عشر كتابا شعريا بالبربرية، من عمل الشاعر البربري النفوسي الأصل، أبي سهل الفارسي (ط5: 200-250 هـ / 815-864 م)، فصاحته باللسان البربري، أتاحت له فرصة تولي مهمة ترجمان الإمام أفلح بن عبد الوهاب و الإمام أبي حاتم يوسف، أنجز أبو سهل مدة إقامته بـ"جزائر بني مزغنة" ديوانا شعريا بالبربرية (الدرجيني، 1974: 351/2-352)، إلا أن عمله هذا تعرض للتلف والضياع عدة مرات، كما ضاع مختصره الذي كان موجودا على مستوى "قلعة بني درجين" في النصف الأول من القرن 5 هـ / 11 م، ليعاد نسخ نحو أربعة وعشرين بابا من ذاكرة "طلبة العزابة" (الدرجيني، 1974: 351-352، ليفيتسكي، 2006: 115-116)، وإلى زمن

الدرجيني كانت أشعار أبي سهل متداولة بلغتها البربرية الأصلية في وسط الإباضية، حيث لقيت قبولا وانتشارا واسعا، ومن الذين أشادوا بشعره، شهادة الشيخ الراوية أبي محمد عبد الله العاصمي (ت 528 هـ/ 1134 م) بقوله "من أراد شعر البربر فعليه بشعر أبي سهل الفارسي" (الوسيان، 2009: 400/1، الشماخي، 2009: 450/2).

- تقييد ذكرت فيه أشعار الأشياخ بالبربرية، منسوب للشاعر البربري المنحدر من فرع "بني واسين"، أبي يعقوب يوسف بن محمد (عاش في النصف الثاني من القرن 6 هـ/ 12 م)، بتقصي المعلومات المهمة المبعثرة في "سير" الشماخي، أمكنني معرفة اثنين من شيوخه المذكورين في تقييده، أحدهما أشعار شيخه مسعود الأطرابلسي (ط11: 500-550 هـ/ 1106-1155 م) التي يرويها عنه (الشماخي، 2009: 737/2)، وثانيهما شعر معاصره أبي إسماعيل أيوب بن إسماعيل (الشماخي، 2009: 710/2)، معدود ضمن شيوخ ساكنة "ورجلان" البارزين، خصص له الدرجيني ترجمة موسعة في طبقاته (الدرجيني، 1974: 469-459/2).

### الشروح البربرية، قيمة علمية مضافة لخزانة المذهب الإباضي

تاريخيا، أبدت الجماعة الإباضية موقفا حذرا في تعاملها مع الجماعات السنية بشكل عام، الأمر الذي نلمس أثره الواضح في محدودية تعاطيها مع مختلف الفضاءات الفكرية في بلاد المغرب الوسيط، وبخلاف ذلك أظهرت هذه الجماعة انفتاحا واسعا على نظيرتها في بلاد المشرق، ما يعينني في هذه المرحلة هو عناية نخبها الدينية بالمدونات المشرقية الإباضية، هذا الانفتاح الفكري تجسد في إعادة نسخ أمهات كتب المذهب، وقد تم تداولها بشكل مكثف كأحد أهم مواد التلقين داخل الحلقة، اللافت للانتباه في هذه المسألة، أن بعض هذه الأصول بما فيها تلك التي تتناول مسائل فقهية عقدية في الفكر الإباضي، استطاعت أن تحجز لها مكانة متميزة، وتصل إلى شريحة واسعة من جمهور المهتمين، خصوصا تلك المؤلفات التي نقلت نصوصها العربية إلى اللسان البربري، وبلا شك خضوعها لعملية شرح بربري مبسط، قد جعل مضامينها متاحة للطلبة المبتدئين الناطقين باللسان البربري، وغير المجيدين للعربية. وبهذا، تكون النخب الدينية الإباضية، الممثلة أساسا في شيوخ "مجلس العزابة"، قد برهنوا على مدى إدراكهم لأهمية التأطير الديني للطلبة المبتدئين الناطقين باللسان البربري، من خلال إعادة إنتاج جزء مهم من موروثهم الفكري المشرقي، وطرحه في قالب لغوي بربري محلي جديد، وفي هذا الخصوص لدينا معلومات مهمة زدتنا بها كتب السير، تشير إلى ترجمة عمليين يمثلان أحد أهم أعمال المدرسة الجابرية بالبصرة، والمدرجة ضمن قائمة الكتب الإباضية التي وضعها البرادي في نهاية جواهره (البرادي، 2014: 236).

**أولا:** كتاب في علم الحديث المشتهر في المدونات الإباضية باسم آثار الربيع بن حبيب (ط4: 150-200 هـ/ 767-815 م) (الشماخي، 2009: 1235)، وهو أحد الأصول المشرقية التي قام "طلبة العزابة" بشرحها شفويا باللسان البربري، واستنادا إلى الرواية المهمة التي نقلها إلينا

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السِّير الإباضية

الدرجيني، نكون أمام شرح شفوي مهم بالبربرية، منسوب لأحد رواة الإباضية البارزين المنحدرين من "لواتة برقة"، أعني به الراوية أبا محمد عبد الله بن مِيَال العاصمي (ت 528 هـ/1134 م) (الدرجيني، 1974: 470/2-471)، حيث قام هذا الطالب العزابي بشرح "آثار الربيع" على مسمع طلبة العزابة بمنطقة "أجلو"، على مقربة من "بني ورتيزلن" في بلاد "ريغ" (الورجلاني، 1985: 305، 306، 370، الدرجيني، 1974: 2/407)، كان ذلك عقب التحاقه وهو في سن الثامنة عشرة بحلقة شيخه أبي زكريا يحيى بن وجمين الهواري (ط: 9: 450-500 هـ/1009-1058 م) ببلاد "ريغ" في حدود سنة 450 هـ/1058 م (الوسيانى، 2009: 1/397-422. الدرجيني، 1974: 2/470-481. الشماخي، 2009: 2/595-635، 638).

هذه المعلومات الثمينة حول عملية التلقين والشرح بالبربرية، تجعلني لا أستبعد مطلقاً أن تكون هناك أعمال مشرقية أخرى تمَّ شرحها وتلقينها بالبربرية، كأحد طرق التلقين المعول عليها داخل "حلقة العزابة"، على الأقل خلال القرن 5 هـ/11 م.

**ثانياً:** كتاب في الفقه والعقيدة، المعروف بمدونة "الغانمي" نسبة لصاحبها أبي غانم بشر الخرساني (ت 205 هـ/820 م)، هذا العمل المشرقي المهم، لقي اهتماماً كبيراً في وسط إباضية المغرب منذ وصول بعض نسخه الأصلية النفيسة، بمعية مؤلفها إلى بلاد المغرب مع نهاية القرن 2 هـ/8 م، وفي "جبل نفوسة" تمَّ نسخه من طرف الشيخ الإباضي النفوسي الذائع الصيت عمرو بن فتح (ط: 6: 250-300 هـ/864-912 م) على أصل المؤلف أبي غانم، وبإملاء أخت الناسخ عمرو بن (الدرجيني، 1974: 2/323)، وبذلك تكون نسخة عمرو بن النفيسة، أحد أهم وأقدم النسخ المعروفة لهذا النص المشرقي في تلك المرحلة، وقد أنجزت لنشروها بالبربرية، هذه الشروح تمَّ تداولها على نطاق واسع بين الطلبة المبتدئين، نعرف منها عملياً.

أحدها يعود تاريخ وضعه إلى نهاية القرن 5 هـ/11 م، من طرف بعض أفراد مجلس العزابة (النامي، 2001: 232)، يبدو أن هذا الشرح البربري المفقود بيننا اليوم، قد بقي متداولاً بلغته البربرية الأصلية إلى النصف الأول من القرن 8 هـ/14 م، حيث أنجز الشيخ أبو حفص عمرو بن جميع بن واسين اليراسني النفوسي شرحاً له بالعربية امتثالاً لطلب أحدهم (ابن جميع، 2016: 29-30)، واستناداً إلى الترجمة المختصرة التي خصصها له الشماخي، فقد حققت نسخته العربية التي باتت تعرف بـ "عقيدة العزابة" انتشاراً واسعاً بعد أن أصبحت معتمد الطلبة المبتدئين في "وادي مزاب"، وجزيرة "جربة" (الشماخي، 2009: 2/792)، التي ينتمي إليها المترجم ابن جميع، ولأهميته التعليمية داخل الجماعة الإباضية، فقد وضعت عليه شروح كثيرة في المرحلة الوسيطة المتأخرة، من أهمها شرح الشماخي.

— أما الشرح البربري الثاني على هذه المدونة الذي اعتبر من أقدم الأعمال البربرية المدونة بالحرف العربي التي وصلتنا بعض نسخه اليوم، يعود تاريخ وضعه إلى وقت متأخر من

المرحلة الوسيطة خلال القرن 9 هـ/ 15 م، وقد ورد عنوانه في إحدى نسخه بـ "كتاب البربرية" منسوب لأبي زكريا يحيى اليفرنى، وكما يظهر من نسبة مؤلفها أنه يعود بأصوله البربرية إلى قبيلة "بني يفرن" الوهيبة، المنتشرة في المجالات الواقعة شرق "جبل نفوسة"، استنادا إلى ما توصلت إليه عديد الدراسات التي اهتمت بهذا الشرح. (Ould, — 47-71 : 2008 Braham, 149 : 2016-2017 Vermondo, — 174).

### خاتمة

في نهاية هذه الدراسة، أسجل بعض النتائج المهمة:

— رغم حجم الضغوط التي تعرضت لها المجموعات البربرية خلال المرحلة الوسيطة، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على موروثها اللغوي المتنوع، خصوصا تلك المجموعات التي راهنت كثيرا على المناطق الجبلية والداخلية المعزولة، وعلى مشارف الصحراء، مبتعدة بذلك عن مجالات الهيمنة العربية، وإن كانت النصوص التراثية لا تستجيب لكثير من الإشكالات التي رافقتني طوال عملية البحث، إلا أن التجربة الأكثر تميزا في هذا المجال، هي التجربة التي خاضتها جماعات البربر الإباضية حيث أبقت الأخيرة على لغتها البربرية حية، وإلى اليوم لازالت اللهجة "المزابية" متداولة بين ساكنة "غرداية" بالجزائر.

— لقد تخطت أهمية كتب السير الإباضية من كونها خزانا ضخما استوعب مجموعة كبيرة من أسماء القبائل والشخصيات والأماكن البربرية، إلى مستوى احتضانها لعدد مهم من النصوص البربرية الدينية والمقاطع الكلامية، وحتى الغنائية المتميزة... الخ، فمن خلالها أصبح في وسعنا التعرف على كثير من المفردات والتراكيب والصيغ البربرية التي كانت متداولة خلال المرحلة الوسيطة، على غرار لكنة ساكنة "جبل نفوسة".

— يبدو أن تبني عديد النخب الدينية الإباضية للحرف العربي كوسيلة فعّالة لتدوين بعض الأعمال البربرية، كان له وقعه الإيجابي في حفظ التراث الفكري البربري، واستمرار تداول بعض أعماله إلى أن وصلت إلينا اليوم، على غرار نسخة كتاب "مدونة الغانمي" بالبربرية.

بلا شك التطرق إلى مثل هذه الموضوعات الحضارية المهمة، يحتاج إلى مزيد من التعمق والبحث في العلاقة التي تجمع بين اللسان البربري الإباضي من جهة، ومرجعيات الخطاب الديني في العصر الوسيط من جهة ثانية، من خلال توظيف مقاربات منهجية حديثة، تستند أكثر إلى نتائج الدراسات السوسيو لسانية والدينية والأنثروبولوجية.

### التعليقات

تعليق رقم (1): أبدى بعض شيوخ الإباضية البارزين رغبة في تعلم اللغة العربية إلى جانب لغتهم البربرية، وهنا أشير إلى التجربة التي خاضها الشيخ أبو عمار عبد الكافي (ط: 550-600 هـ/ 1155-1203 م)، حيث رحل إلى "تونس" بهدف إتقانها. (الدرجيني، 1974: 2 / 486).

## النصوص البربرية المقيدة بالحرف العربي في كتب السير الإباضية

تعليق رقم (2): طرحت هذه المسائل العقديّة الخلافيّة كذلك في الوسط الفقهي المالكي، وهنا أشير إلى النازلة التي أوردها الونشريسي (ت 914 هـ/ 1509 م) في معياره، ووردت تحت عنوان "فيمن لا يعرف العربية يدعو بالبربرية في صلاته". (الونشريسي، 1981: 186/1).

تعليق رقم (3): وردت هذه المسألة في مخطوطة كتاب "السؤالات" للسوفي تحت مسألة "من قال الله واحد بالبربرية".

تعليق رقم (4): يرد لفظ الجلالة الله تحت مسمى "ياكُش" في صلوات أتباع "ديانة برغواطة"، يقولون "ابسمن ياكُش"، وتفسيره بسم الله، و"مُقَرُّ ياكُش" تفسيره الله الكبير، و"إيحن ياكُش" وتفسيره الواحد الله، و"وردام ياكُش" تفسيره لا أحد مثل الله. (البكري، 2003: 322/2، 323، ابن عذاري المراكشي، 1983: 1/227).

تعليق رقم (5): أنبه إلى وجود نصين بالبربرية للشيخ أبي عثمان المزاتي، سقطا من النسخ المعتمدة في التحقيق، وقد أشار المحقق إلى مكانهما. (البغطوري، 2017: 214، 215).

## قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

1. ابن جميع. (2016). مقدمة التوحيد وشروحه. (إبراهيم اطفيش، المحقق) لندن: دار الحكمة.
2. ابن خلدون. (2000). العبر وديوان المبتدأ والخبر. (سهيل زكار، المحقق) بيروت: دار الفكر.
3. ابن عذاري المراكشي. (1983). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. (ج.س. كولان، وليفي بروفنسال، المحققون) بيروت: دار الثقافة.
4. الإدريسي. (2010). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
5. البرادي. (2004). الجواهر المنتقاة فيما أخل به صاحب الطبقات. (أحمد بن سعود السيابي، المحقق) لندن: دار الحكمة.
6. البغطوري. (2017). روايات الأشياخ. (عمر بن لقمان بوعصبانة، المحقق) سلطنة عمان: مكتبة خزائن الآثار.
7. البكري. (2003). المسالك والممالك. (جمال طلبة، المحقق) بيروت: دار الكتب العلمية.
8. الدرجيني. (1974). طبقات المشايخ بالمغرب. (إبراهيم طلاي، المحقق) قسنطينة: مطبعة البعث.
9. السوفي، أبو عمرو عثمان بن خليفة. (رقم 14). السؤالات. مخطوطة المكتبة البارونية بجربة التونسية.
10. الشماخي. (2009). السير. (محمد حسن، المحقق) بيروت: دار المدار الإسلامي.
11. الورجلاني، أبو زكريا يحيى. (1985). السيرة وأخبار الأئمة. (عبد الرحمن أيوب، المحقق) تونس: الدار التونسية للنشر.



12. الوسياني. (2009). مجموع في السير. (عمر لقمان بوعصبانة، المحقق) سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة.
13. الونشريسي. (1981). المعيار المعرب. (محمد حجي، المحقق) الرباط: وزارة الشؤون الإسلامية.
14. اليعقوبي. (2002). البلدان. (محمد أمين ضناوي، المحقق) بيروت: دار الكتب العلمية.
15. الفهري، عبد الحميد. (2001). البربر الجبالية في المغرب في العصور الوسطى. أعمال الملتقى الدولي للتغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة. (الصفحات 139-146).
16. ليفيتسكي، تاديوس. (2000). المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية. (جرار ماهر، وجرار ريما، المترجمون) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
17. ليفيتسكي، تاديوس. (2006). تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم. (زارو عبد الله، المترجمون) مؤسسة تاولت الثقافية.
18. النامي، عمرو خليفة. (2001). دراسات عن الإباضية. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
19. وُمادي، موحد. (2006). المصطلحات الدينية الأمازيغية في المخطوط الإباضي. مؤسسة تاولت الثقافية.

### قائمة المراجع باللغة الأجنبية

20. Amara, Allaoua. (2012). Entre le massif de l' Aurès et les oasis : apparition ، évolution et disparition des communautés ibâdites du Zâb (VIIIe-XIVe siècle). *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*. Paris, (132). (pp. 115-135).
21. Meouak Mohamed. (2011-2010). Retour sur la langue berbère au Moyenâgeà la lumière des géographes Al-Bakri et Al-Idrisi ، études . *documents berbère*. Paris, (30-29). (pp. 275-309).
22. Ouahmi Ould-Braham. (2008). Sur un nouveau manuscrit ibâdite-berbère: la Mudawwana d'Abû Gânim al-Hurâsânî traduite en berbère au Moyen-Âge. *Études et documents berbères*, Paris. (27). 1 . (pp. 47-71).
23. Vermondo Brugatelli. (2017-2016) . Un témoin manuscrit de la Mudawwana d'Abû Gânim en berbère. *Revue Études et Documents Berbères*, Paris. (35-36). (pp. 149-174).